

الإيمان العامل: الحياة بمقتضى ما نؤمن به

الإيمان يطيع

د. ديفيد بلات

٢٣ | ٨ | ٢٠٠٩

شيء جميل إنك تكون من جسد المسيح. وأنا عايز أنتشجع وأبقى شفاف معاكو وأحكيكو عن حاجة الرب كان بيتعامل معايا فيها أنا وعيلتي السنة اللي فاتت، ووصلت قمتها الأسبوع اللي فات واحنا بندرس النص الكتابي ده. النهاردة هانتأمل في يعقوب ١: ١٩-٢٥. كنت ناوي نكمل لغاية عدد ٢٧، لكن هانقف النهاردة عند عدد ٢٥.

يعقوب ١: ١٩. عايزين نقرا النص ده، وبعدين هاشاركو ببعض الأمور اللي الله بيعملها في حياتي، وأتمنى إنها تساعدنا نفهم النص ده. يعقوب ١: ١٩،

"إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ،<sup>٢٠</sup> لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ. لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةٍ شَرٍّ، فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَعْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفُوسَكُمْ.<sup>٢١</sup> وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسَكُمْ.<sup>٢٢</sup> لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا، فَذَلِكَ يُشْبِهُ رَجُلًا نَاطِرًا وَجَهَ خِلْفَتِهِ فِي مِرَاةٍ،<sup>٢٣</sup> فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ.<sup>٢٤</sup> وَلَكِنْ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحَرِيَّةِ - وَتَبَّتْ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ."

يا رب، بنصلي إنك تساعدنا مش بس نسمع الكلمة، لكن تساعدنا نتأمل فيها، وساعدنا ناخذ الخطوة اللي بعد كده ونطيع الكلمة. بنطلب منك يا رب إنك تخلينا جماعة مؤمنين، جسد للمسيح مُمَيَّز، مش بس إنه بيسمع الكلمة، لكن يكون مُمَيَّز بإنه بيطيع الكلمة اللي بيسمعها. عايزينك تحيي الإيمان فينا، في الكنيسة، في المدينة، وفي كل الأمم، على ضوء المكتوب في يعقوب ١: ١٩-٢٠. بنصلي يا رب، إنك تعلمنا بالروح القدس النهاردة. في اسم يسوع. آمين.

عندي أسباب كتير في عقلي تخليني أخاف اشاركو باللي عايز أشاركو بيه. واحد من الأسباب دي، هي إنني عارف إن فيه ناس منك ممكن ياخدوا اللي هاشاركو بيه النهاردة ويعتبروه أمر إلزامي بدل ما ياخدوه على إنه وصف. أقول لكو أقصد إيه: لما نيجي نقرا كلمة الله، بنلاقي فيها أمور إلزامية، كلمة الله بتلزمنا نعمل إيه، نعيش ازاوي، وصايا، أوامر. لما

كلمة الله بتقول لنا نعمل كذا، يبقى إلزام. لكن فيه أماكن تانية من كلمة الله، بدل ما تقول لنا نعمل إيه، بتوصف لنا أحداث. الحقيقة إن أغلب الأحيان بتبقى الأحداث دي ليها انطباعات بتقول لنا نعمل إيه، لكن مش معنى إن فيه حاجة كلمة الله بتوصفها لنا، يبقى معنى كده إننا لازم نعمل اللي بيحصل فيها. فيه قصص في العهد القديم، زي قصة بلعام مع الحمار مثلاً، دي قصة وصفية. تمام؟ أكيد مش إلزامية. أكيد كلمة الله مش بتلزمنا نروح ونتكلم مع الحمير. عشان كده لازم ناخذ بالنا واحنا بنفسر كلمة الله إننا نفسرها بحرص، ونكون عارفين الفرق بين النصوص المختلفة.

بالنسبة للي عايز أشارككو بيه النهاردة، مش عايز أبداً تسمعوا الكلام ده على إنه إلزامي، مش عايزكو تعتقدوا إنني باقول لكو بصفتي راعي الكنيسة، "لازم كلكو تعملوا كده." أنا بس باوصف لكو عمل الله في حياة الراعي في السنة اللي فاتت، مش أكثر ولا أقل من كده، فقط عمل الله في حياتي وحياة أسرتي.

من سنة، شاركت جماعة المؤمنين هنا، لما كنا بنتأمل في سلسلة التجربة الشديدة، عن أمور كان الله ببيكتني عليها في قلبي عن بعض المناطق في حياتي مش متماشية مع كلمة الله، خصوصاً بالنسبة لاحتياجات الخطاة والفقرا حول العالم. كانت أمور فكرت فيها كثير، لكن كنت باتجاهل صوت الله. وضايقت الرب. لكن بنعمته، كان الرب شغال بأمانة في قلبي بالرغم من عصياني وقساوة قلبي خصوصاً بالنسبة للامكانيات اللي إئتمني عليها الرب. بالنسبة لاحتياجات الخطاة والفقرا، كان الرب بيوريني بوضوح شديد إن طريقة حياتي وطريقة صرفي للفلوس أنا وعيلتي، ماكانتش متمشية مع كلمة الله.

من ٤ سنين، في نفس التوقيت ده، حياتنا اتقلبت بسبب إعصار كاترينا. وبيتنا اللي كان في نيو أورلينز New Orleans غرق تحت الميه، وخسرنا تقريباً كل حاجة ماعدا شوية حاجات كانوا في الأوضة اللي في الدور الثاني. وبقي قدامنا فرصة، نقدر نقول فرصة ذهبية، إننا نبدأ من الأول، إننا نبني من جديد امكانياتنا بحكمة. والحقيقة إننا بعد الإعصار بسنة، بقينا عايشين في المدينة دي وعندنا حاجات أكثر من اللي كانت عندنا قبل كده. وأثناء ما احنا بنستقر هنا، وكانت كل حاجة ماشية بسلاسة، الرب كلمني وقال لي، "الحاجات دي مش ماشية مع اللي بتؤمن بيه، ولا اللي الكلمة بتقوله." ومن حوالي سنة، الرب ابتدا يتعامل مع قلبي وبيوريني، "المفروض تعمل كذا."

وفيه حاجات كثير متعلقة بالفكرة دي، لكن من أكبر الحاجات اللي كان لازم نعملها هو إننا نكون وكلاء أحسن من كده في البيت اللي كنا عايشين فيه، لأن البيت اللي كنا فيه ماكانش أحسن وكالة على موارد الرب. وهنا ابتديت أجهز نفسي عشان أتكلم مع مراتي الغالية في الأمور دي.

مراتي الغالية هي جوهرة بنعمة المسيح، وأنا ماستاهلهاش. كنت في ليلة قاعد معاها على الكنبة، أنا فاكر الليلة دي كويس، وابتديت أقول لها على شوية أمور كان الرب بيعلمها لي، وانكلمت عن الآثار العملية للحاجات دي، وقلت لها إن أنا حاسس إننا لازم نبيع بيتنا. وماكانتش أحسن مرة نتكلم فيها مع بعض. مش لأن مراتي مش بتشاركني نفس التفكير أو مش بتتبع كلمة الله، أو نقدر نقول إنها جسدية وبتحب العالم. الفكرة إن مراتي كان بقالها سنتين بعد ما بيتنا القديم راح في الإعمار، وهي عمالة تبني البيت ده بحيث يكون ملجأ لينا احنا والولدين. وأنا كنت باقول لها حاجة زي تعالي نغير كل ده.

فابتدينا نصلي سوا. وطول الشهر اللي بعد كده حطينا علامة "للبيع" على باب البيت. ماكانش فيه فرصة كويسة لبيع البيوت في السنة اللي فاتت، وده بسبب الأزمة العالمية. كانت أسعار البيوت في الوقت ده أقل أسعار. الحقيقة إننا اشترينا البيت لما كانت أسعار البيوت في قمته، وحبينا نبيعه في الوقت اللي فيه أسعار البيوت نزلت لأقل مستوى.

والنتيجة، إننا شكينا في كل حاجة. هو المفروض نعمل كده فعلاً؟ هل ده من الحكمة؟ هل ده الوقت المناسب؟ وكان ممكن نفع في فخ إننا في أي وقت نقول، "بلاش نعمل كده." والحاجة العجيبة إن كان كل شوية تطلع لنا حاجة عايزة تتصلح في البيت، وكنا نقول مش عايزين نصرف على البيت واحنا هانبيعه. اللي هانصرفه مش هانعرف ناخده تاني.

وابتدينا ندور على بيوت تانية. كنا نقعد على الإنترنت وندور على بيوت، وعملنا قائمة بالبيوت اللي ممكن نشترها. وأثناء الكلام ده، كان عندنا أسئلة كتير، وغالبًا مالهاش إجابة. كانت نفسيتنا تطلع وتنزل، واحنا بنحاول نفهم كل حاجة، ونسأل نفسنا، "احنا ماشيين صح هنا ولا لأ؟"

وصلنا لقمة الأحداث الأسبوع اللي فات لما لمينا شنطنا وروحنا البيت الجديد. الرب دبر احتياجاتنا بأكثر مما كنا نتخيل وعمل كل حاجة بحسب الأهداف اللي كنا نؤمن إنه حطهالنا وعايزنا نعملها.

عشان كده اللي باقوله هو إن ده مش إلزام، ماتقولش، "الراعي بيقول لنا نبيع بيوتنا." أنا مش باقول إننا كلنا لازم نعمل كده. أنا باحكي لكو اللي الرب عمله في حياتي. وأنا عارف إن فيه حاجات حصلت في وسط جماعة المؤمنين في الكنيسة هنا أعمق من كده كمان.

فيه أسرة هنا في الكنيسة عندهم 9 أطفال في شقة وكلهم بيستخدموا حمام واحد. عندنا في الكنيسة أخ اسمه داني Danny، اللي لسة متعمد من قريب، هايسافر بكرة يروح مكان في أوغندا مافيهوش مية ولا كهربا، وهايعيش هناك في كوخ.

فيه قصص كثير. فيه عندنا فرانك وربيبكا Frank and Rebekah اللي صلينا من أجلهم، وأنا فاكر لما قالوا، "احنا وصلنا لمرحلة سألنا فيها نفسنا، 'احنا مصدقين كلمة الله ولا لأ؟' لو احنا مصدقين، يبقى لازم نعمل كذا." الفكرة يا أخوة إننا مش بس نسمع الكلمة، لكن نعملها. إنك تسمع بس أسهل بكتير من إنك تنفذ.

واحنا عايشين في مجتمع كنسي اليومين دول بيركز على السمع بس، ويهرب من العمل. وده موضوع فيه خطورة كبيرة. حسيت بنتقل وأنا بادرس النص ده الأسبوع ده، بسبب جوعنا لكلمة الله، وطريقة دراستنا كلمة الله في الاجتماع، لازم نخليها أولوية. لكن لازم نكون حريصين، لأننا لو كنا ناس معروفين إننا بنسمع كلمة الله وبندرس كلمة الله، نبقي ماعملناش حاجة. أنا نفسي أكون من جماعة مؤمنين معروفين إنهم بينفدوا كلمة الله. لو ماكانش بنعمل حاجة غير الاستماع، نبقي بنخدع نفسنا، وديانتنا، كنيسة بروك هيلز Brook Hills، باطلة.

عشان كده تعالوا، وأنا معاكو، بناءً على اللي الله قاله في يعقوب ١: ١٩-٢٥ إننا ننفذ كلمة الله. عايز أشارككو بـ ٣ طرق نتجاوب بيها مع كلمة الله. الكلام هنا في الفقرة من ١٩ لـ ٢٥ كلام مشوق. فيه ذكر للكلمة كذا مرة. مثلاً، في عدد ٢١، حُط دايرة كل ما تلاقيها موجودة. "لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةٍ شَرٍّ، فَأَقْبِلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. حُط دايرة على: "الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ." وفي عدد ٢٢: "وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ." وفي عدد ٢٣: "لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ،" حُط دايرة هنا. تعالي معايا لعدد ٢٥، وهانتكلم عنه أكثر بعد شوية. يعقوب بيغير التعبير، لكن هي هي الفكرة، "وَلَكِنْ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ،" حُط دايرة على كلمة "الناموس" هنا، وهانشوف ليه غير التعبير هنا. وتعالوا حتى نرجع للعدد اللي اتكلمنا عنه في الوعظة اللي فاتت، عدد ١٨، "أَشَاءُ قَوْلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ." حُط عليها دايرة. شفتوا ازاي الفكرة موجودة ومتكررة. الحقيقة يعقوب هنا في أصحاب ١ بيورينا ازاي نتعامل مع التجارب والشدائد، وبعدين ازاي نتعامل مع التجارب بمعنى الإغراءات، وبعدين ازاي نتعامل مع الحق. الشدائد، والإغراءات، والحق، حق كلمة الله. ازاي نتعامل مع الكلمة في حياتنا؟

فيه ٣ طرق للتعامل مع الكلمة. هي طرق بسيطة، بس لو الـ ٣ طرق دول اتملكوا قلوبنا، هاتغير مفهوم المسيحية في ثقافتنا وفي الكنيسة بشكل جذري.

٣ طرق للتعامل مع كلمة الله. رقم ١، اقبل الكلمة باتضاع. مكتوب في يعقوب ١: ١٩، "لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْاسْتِمَاعِ،" اللي في اللغة الأصلية معناها: "اسمع بسرعة." "ياللا بسرعة اسمع كلمة الله." "مُبْطِنًا فِي التَّكَلُّمِ." اسكت واسمع.

"مُبْطِنًا فِي الْعُضْبِ". إننا نسمع باتضاع، مش قافلين وداننا، ففي الآخر نغضب ونقاوم الكلمة. فكر كده في الكلام ده. مش احنا كتير ما بنيجي لكلمة الله واحنا بنتكلم مش بنسمع؟ عارفين أقصد إيه؟ يمكن مش بنتكلم بصوت مسموع، لكن بنيجي لكلمة الله واحنا مقررين في أذهاننا هانعيش ازاي، ومجهزين رأينا هانعمل إيه لو الكتاب قال عكس اللي احنا عايزينه، ونقول المكان ده مش حلو زي الأماكن الثانية اللي بنحبها في كلمة الله.

أو نبدأ نلوي دراع كلمة الله عشان تتناسب أسلوب حياتنا بدل ما نيجي باتضاع، مبطين في الكلام، مش واحنا قافلين وداننا، لكن مستعدين للسمع. تاريخ شعب الله مليون أوقات بيقاوموا فيها سماع كلمة الله. كان الأنبياء في العهد القديم يعلنوا كلمة الله، والناس مش عايزين يسمعوا. وهي دي نفسها طريقة تعامل شعب إسرائيل مع يسوع، وهي نفس طريقة تعامل اليهود مع بولس. كان يدخل المجمع ويعلن كلمة الله، فيخرجوه منه ويرجموه.

عايز أكون أمين معاكو، ماكنتش متشجع الأسبوع ده وأنا باراجع تاريخ شعب الله. اللي كان شعب الله بيعملوه مع الناس اللي بيعلموا كلمة الله شيء مش مشجع لأي واعظ، ولا اللي عملوه مع الأنبياء، أو مع يسوع، أو الرسل. لكن تاريخ شعب الله بيفكرنا إن في أي لحظة ممكن نقع في فخ عدم التوجه لكلمة الله باتضاع، ولا نسمعها. لما نيجي لأصحاب زي لوقا ١٢، ونلاقي يسوع بيقول، "بع كل ما لك وأعط الفقراء"، على نطول بنفكر، "أقلت ازاي من الموضوع ده؟" لازم نفنكر إن هدفنا مش إننا نلنف حوالين كلمة الله. الهدف هو إننا نقبلها. ازاي نقبلها؟ يعقوب بيقول في عدد ٢١، "اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةٍ شَرَّةٍ، و"اطرحوا" هنا معناها الحرفي، 'اخلعوا'، كأنك بتقلع هدم. اخلعوا النجاسة والشّر المنتشر. احنا بندخل أفكار كتير من العالم، أفكار خطية، أفكار أنانية، في دراستنا لكلمة الله. لازم نيجي للرب بشيك على بياض ونقول له، "عايز أقبل كلامك باتضاع. عايز أقبله باتضاع، وسمع بنقول إيه." باحب قوي الكلام ده، "اقبلوا بَوَدَاعَةَ الْكَلِمَةِ الْمَعْرُوسَةِ".

هانقلب شوية في الكتاب دلوقتي. حافظوا على مكانكو في يعقوب ١، وتعالوا نرجع لإرمياء أصحاب ٣١. لو عايز تستخدم فهرس الأسفار، مفيش مشاكل. عايز أوريكو فقرة في إرمياء ٣١ لو مش مخطط تحتها يبقى لازم تعمل كده. دي فقرة من أهم الفقرات اللي في سفر إرمياء، وأقدر أقول في العهد القديم كله، لأنها نبوة من إرمياء عن العهد الجديد اللي هايقطعه الله مع شعبه، ازاي إن كل شيء هايبتغير في المسيح.

إرمياء ٣١: ٣١. التشبيه اللي في يعقوب ١؛ كلمة الله المغروسة فينا، الفكرة دي كلها متاخدة من وعد الله في العهد القديم. اسمع إرمياء ٣١: ٣١، "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي

قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. " اسمع عدد ٣٣، ده العدد المهم بالنسبة للصورة اللي في يعقوب ١. "بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. " خذتوا بالكو؟ " أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ. "

تعالوا نروح لحزقيال ٣٦. عايز أوريكو مكان تاني. اللي الله قاله عن طريق إرمياء هو، "هايبجي يوم وشريعتي هاتبقى مكتوبة على قلوب شعبي، هاتنتقش على أذهانهم، وقلوبهم." تعالوا نشوف حزقيال وهو بياخد نفس الفكرة. بيقولها بطريقة مختلفة شوية، لكن بصوا على الصورة دي. حزقيال ٣٦: ٢٤، ودي كمان فقرة من أهم الفقرات في العهد القديم اللي بتكلمنا عن العهد الجديد اللي الله هايقطعه معاهم.

"<sup>٢٤</sup>وَأَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَآتِي بِكُمْ إِلَيَّ أَرْضِكُمْ. <sup>٢٥</sup>وَأُرْسُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أَطَهَّرُكُمْ. <sup>٢٦</sup>وَأَعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعَ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. " اسمعوا عدد ٢٧: <sup>٢٧</sup>وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا. "

خذتوا بالكو من الكلام؟ كلام قوي. "هاحط ناموسي في قلوبكو، روجي في قلوبكو، وروح الله هايحركك بكلمة الله." ده كلام قوي. هو ده اللي قديسين العهد القديم كانوا مستنيينه، إن يعقوب يقول، "كلمة الله يا مؤمن، مزروعة في قلبك. وروحه ساكن، عايش، عشان يخليك تقدر تنفذ."

تعالوا نرجع ليعقوب ١ واحنا في بالنا الصورة اللي فاتت. قلنا قبل كده إن الرسالة دي كانت موجهة للمؤمنين من اليهود. واحنا حاطين الصورة دي في بالنا، اقبلوا باتضاع الكلمة المغروسة فيكو. الكلمة اللي جواك، اقبلها. الرب حط كلمته في قلبك. كتب ناموسه على قلبك. لما تسمعها، بتغذي قلبك، زي ما الدم بيغذي القلب، زي ما الأكسجين بيغذي الرئتين. الكلمة هي اللي بتغذي حياتك.

بيقول كمان، "ماتستهونوش بأهمية وقوة كلمة الله "الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَكُمْ". وده اللي قاله في عدد ١٨، <sup>١٨</sup>شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ. " الكلمة اللي في قلوبنا بتخلص. "الإيمانُ بِالْحَبِيرِ، وَالْحَبِيرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ." احنا اتخلصنا كده، بكلمة الله المغروسة في قلوبنا، اللي بتفتح عينينا على خطيبتنا، وعلى مجد الله وكفاية المسيح، والثقة فيه، فالكلمة بتخلصنا.

دي حاجة لازم نقدرها ونعترز إنها عندنا. إذا إقبلها باتضاع. ماتجيش للكلمة وانت بتدور على مخرج يحقق لك اللحم الأمريكي، أو جاي عشان تغيرها فتناسب مع أسلوب حياتك. تعالى للكلمة باتضاع واقبل اللي بتقوله، مش اللي بنفضله. "فَأَقْبَلُوا بُودَاعَةَ الْكَلِمَةِ الْمَعْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ". اوعى تلوي دراع الكلمة. دي الكلمة اللي بتخلصك. اقبل الكلمة بوداعة واتضاع.

ثانيًا، خليك فاكركلمة على طول. عايزين نشوف النقطتين التانيين دول في أعداد ٢٢ و ٢٥. النقطتين دول ماشيين مع بعض على طول. خليك فاكركلمة على طول. بصوا على عدد ٢٥ وهو بينكلم في آخر التشبيه اللي عمله ويقول، "وَلَكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ". "اطَّلَعَ" دي كلمة عظيمة. في اللغة الأصلية للعهد الجديد، معناها الحرفي يتحقق، يدرس، يبص أو يبطلق، يتفرج. فيه كاتب مرة قال، "يعني تبص بنظرة خارقة عايزة تمتص الكلام".

الحكاية عاملة زي ما ابني كالب Caleb، اللي عنده ٣ سنين، بيقى ماشي على الرصيف، هو بيحب الحشرات، فيبلاقي حشرات كتير وهو ماشي. بيعرف يشوفها. بيعرف يلاقي أصغر حشرة موجودة على الرصيف. بالاقية اتسمر في مكانه، ونزل على إيديه ورجليه وقعد يتفرج عليها، مهما كانت صغيرة. بيفضل قاعد يتفرج عليها. وتلاقي الحشرة واقفة مكانها، وهو قاعد يتفرج عليها. هي دي الفكرة.

اتأمل فيها. اقف وسط مشغوليات الحياة. اتسمر في مكانك. افتح الكلمة وبص فيها كويس. اتفرج بتمعن. ماترضوش، يا شعب الرب، بكلمة بسيطة من الرب في اليوم، أو كلمة عشان تصلي بيها وخلص. لأ. اتأمل بتمعن في الكلمة. ادرسها. افتكرها، ماتنساهاش. هي دي الفكرة، "وَلَكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَتَبَّتْ"، أخذ وقته فيها، "وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا"، اتشبع بالكلمة عشان ماتنساهاش. تعالوا نرجع مرة كمان للعهد القديم. تعالوا نروح للثنائية ٦.

الثنائية معناها، "الناموس الثاني". سفر التثنية اتكتب أثناء ما الشعب كان على أعتاب أرض الموعد. السفر إعادة للناموس. فهنا في التثنية بنشوف الناموس وهو بيتعاد على مسامح شعب الله، قبل ما يدخلوا أرض الموعد. ودي فقرة من الفقرات اللي لو مش محطوط تحتها خط في إنجيلك، يا ريت تحط تحتها خط. الفقرة دي من أهم الفقرات في العهد القديم، في الديانة اليهودية. الفقرة مشهور بفقرة شما Shema، أو اسمع يا إسرائيل. بنشوف هنا إيمان شعب الله. التثنية ٦: ٤، وتعالوا نشوف علاقتها بالحفظ.

"إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. °فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. ٦ وَلَتُكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، ٧ وَفُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمُ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، ٨ وَارْبُطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلَتُكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، ٩ وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ."

يعني حط الكلمة في كل مكان. اتشبع بالكلمة، خليها في كل كيانك. اسمعوا عدد ١٠:

"وَمَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيكَ، إِلَى مُدُنٍ عَظِيمَةٍ جَيِّدَةٍ لَمْ تَبْنِهَا، ١١ وَبُيُوتٍ مَمْلُوءَةٍ كُلِّ خَيْرٍ لَمْ تَمَلَأْهَا، وَأَبَارٍ مَحْفُورَةٍ لَمْ تَحْفَرْهَا، وَكُرُومٍ وَرَبِثُونَ لَمْ تَعْرِسْهَا، وَأَكَلْتَ وَشَبِعْتَ، ١٢ فَاحْتَرَزُ لِنَلَّا تَنْسَى الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ."

الرب قال لهم: افكروا. افكروا. تعالوا نروح لأصحاب ٨. عايزكو تسمعوا الكلام ده والرب بيقول لشعبه ماينسوش وصاياها وأوامره. التنبيه ٨: ١٠،

"١١ فَمَتَى أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ تُبَارِكُ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَجْلِ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ. ١٢ فَاحْتَرَزُ مِنْ أَنْ تَنْسَى الرَّبَّ إِلَهَكَ وَلَا تَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ. ١٣ لِنَلَّا إِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ وَبَنَيْتَ بُيُوتًا جَيِّدَةً وَسَكَنْتَ، ١٤ وَكَثُرَتْ بَقْرُكَ وَعَعَمَكَ، وَكَثُرَتْ لَكَ الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ، وَكَثُرَ كُلُّ مَا لَكَ، ١٥ يَزْتَفِعُ قَلْبُكَ وَتَنْسَى الرَّبَّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، ١٦ الَّذِي سَارَ بِكَ فِي الْفَقْرِ الْعَظِيمِ الْمُخُوفِ، مَكَانِ حَيَاتٍ مُحْرِقَةٍ وَعَقَارِبٍ وَعَطَشٍ حَيْثُ لَيْسَ مَاءٌ. الَّذِي أَخْرَجَ لَكَ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ. ١٧ الَّذِي أَطْعَمَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْمَنِّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُذَلِّكَ وَيُجَرِّبَكَ، لِكَيْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ. ١٨ وَلِنَلَّا تَقُولَ فِي قَلْبِكَ: قُوَّتِي وَقُدْرَةُ يَدَيَّ اصْطَنَعَتْ لِي هَذِهِ الثَّرْوَةَ. ١٩ بَلْ اذْكُرِ الرَّبَّ إِلَهَكَ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً لِاصْطِنَاعِ الثَّرْوَةِ، لِكَيْ يَفِي بَعَهْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ."

فيه فخ موجود دايمًا قدام شعب الله وهو إنهم ينسوا كلمته. وده اللي قاله يعقوب في يعقوب ١. استخدم تشبيهه مقصود عن راجل شاف نفسه في مراية ومشى من غير ما ياخذ باله من شكله. مش دريان شكله إيه. شيء غريب إنك تبص على كلمة الله وتمشي وتنساها. احفظ الكلمة. افكر الكلمة. خبيها جواك. امتصها.



خلونا نحط كل حاجة قدامنا ونكون أمناء. احنا هانقضي نسبة كبيرة من وقتنا في كلمة الله، لكن خلونا أمناء، لما نخرج من المكان، هانكون نسينا كثير منها. وعلى ما يجي وقت العشا، هانكون نسينا شوية كمان. ولما نصحي ثاني يوم نروح الشغل، ونبدأ أسبوع العمل بتاعنا، هايكون أغلبها اتبخر، إلا لو تعبنا عشان نحفظ الكلمة. وهو ده المهم.

المهم عندي، الحاجة اللي بتخوفني إن الناس بتوع اليومين دول بيقلوا، الناس مش بيستوعبوا كويس، فلما تيجي في الوعظة ماتخليهمش يحفظوا كثير. خليها قصيرة، خفيفة وظريفة. خلي الوعظة فكرة واحدة، لأن الناس مش هاتقدر تستوعب أكثر من كده. وأنا شايف إننا لما نقلل وقت الدراسة مش هو ده الحل اللي يخلينا نخبي كلمة الله في قلوبنا. أحسن طريقة نتشبع بيها بكلمة الله في قلوبنا وأفكارنا هي إننا نشبع دراسة في الكلمة في الاجتماعات، ومش بس لما نيجي الاجتماعات، لكن لما نروح طول الأسبوع.

افتكروا كلمة الله على طول، على طول، على طول. وعشان كده بناخد آيات للحفظ. فيه ناس بيقلوا، "أنا مش باعرف أحفظ، مش باعرف أحفظ آيات." أنا مش موافق على الكلام ده من كل قلبي. وعمايز أكون حريص في كلامي هنا لأن كل واحد فينا ليه طريقة تعلم مختلفة وكلنا مختلفين في القدرة على الحفظ. ده أكيد. في ناس عندها ذاكرة أكثر من غيرها. كلنا مختلفين هنا بلا شك. وفي نفس الوقت، مزمور ١٩ بيقول إن كلمة الله أغلى من الذهب والإبريز الكثير.

عمايز أقول لكو حاجة، إيه رأيكو لو قلت لكو إنني هاديكو ألف دولار على كل آية تحفظوها من دلوقتي لغاية نُص الليل؟ هاتحفظوا بسرعة قوي. أكيد هانفضل طول اليوم نحفظ، مش كده؟ هل احنا مؤمنين إن الكلمة فعلاً أغلى من الذهب؟ السؤال هو: احنا شايفين الكلمة غالية قد إيه؟ افتكرها. بصفتي الراعي بتاعكو، نفسي أشجعكو بكل الوسائل الممكنة إنكو تمارسوا التهذيب المسيحي في حفظ الكتاب المقدس، وأنا عارف إننا مختلفين في قدراتنا. أنا أوْمَن إن حياتنا المسيحية هاتتغير تغيير جذري لما نغمر قلوبنا وأفكارنا في الكلمة. كل حاجة هاتتغير.

حياة الصلاة عندنا هاتتغير، لأننا هانكون بنصلي بحسب كلمته. تجارينا هاتتغير. يسوع اتجرب ٣ مرات في متّى ٤. في كل مرة عمل إيه؟ اتكلم من كلمة الله، "مكتوب." هل تعتقدوا إن يسوع كان مضطر يقتبس من كلمة الله في متّى ٤؟ لأ. يسوع كان ممكن يقول أي حاجة فيبقى كلامه إيه؟ كلمة الله. كان يقدر يعمل كده، لكن كان بيورينا إن الكلمة لازم تكون موجودة، "حَبَّأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُحْطِيَ إِلَيْكَ." خلي الكلمة تغوص جواك. يا رجاله، قودوا أسركو في حفظ الكتاب مع بعض. يا آباء، قودوا أولادكو في حفظ الآيات. يا طلبة، احفظوا الكلمة مع بعض. اعملوا كده. خبوا الكلمة في قلوبكو.

افتكروها. ماتسوهاش. افتكروها على طول. لو ماعملناش كده، هانمشي وننسى اللي سمعناه، وده شيء خطير. أنا هاتجراً وأقول إنه شيء يوذي جهنم. وده اللي قاله يعقوب لما اتكلم عن الخداع. يعقوب قال، انت فاكِر الله راضي عنك لأنك سمعت الكلمة، بس انت ناسي اللي سمعته، ومش بتننفيذها. الحقيقة هي إنك بتخدع نفسك وديانتك باطلة.

انت فاكِر إنك بتعمل حاجة كبيرة لما تيجي يوم الحَدِّ الصبح وتدرس كلمة الله. الحقيقة إنك بتتساها ومش بتننفيذها، لو حطينا يافطة على حياتك هانكتب عليها، "مخدوع وملعون." هو ده المكتوب. لازم نخلي بالنا ونفتكر الكلمة. هي دي الفكرة كلها. اتخلى عن العالم، "النَّجَاسَة وَكَثْرَةُ الشَّرِّ." ابعِد عنها. ابعِد عن برامج الواقع في التليفزيون. اتخلى عن شوية الوقت على الانترنت. اتخلى عن فيلم. هاتتفاجيء لما تشوف تقدر تعمل إيه عشان تخبي الكلمة في قلبك في الساعتين بتوع الفيلم. يا سلام لو نعرف نشوف الكلمة كده. اعرفوا الكلمة. خبوها في قلوبكو، عشان تتكلموا عنها مع أولادكو وبناتكو طول اليوم.

تخبيها فين؟ في قلبك. في ذهنك. على عتبه بابك. ماتسهاش. اسمع الكلمة. اقبل الكلمة باتضاع. افكر الكلمة على طول. وبعد كده طبع الكلمة من كل قلبك. هي دي تالت طريقة نتعامل بيها مع كلمة الله. لازم نطيع الكلمة من كل قلبنا.

عدد ٢٢ هو العدد اللي فيه الفكرة المركزية للرسالة كلها. "كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسِكُمْ." اعملوا اللي الكلمة بتقوله. الخلاصة اللي بيقولها يعقوب هي إن الكلمة تتطلب عمل. ولو مافيش عمل، يبقى ماكانش فيه أصلاً قبول لكلمة الله. لو الكلمة مافيش بعدها عمل، يبقى ماكانش فيه قبول للكلمة أصلاً. الكلام ده ضد الفكر اللي عملناه لنفسنا عن المسيحية في عصرنا، فكرة إنك تقدر تقبل يسوع، لكن مش لازم تطيعه. لأ.

انت ماقبلتش حاجة لو الكلام ماتحولش لعمل. من المعروف إن ماحدث فينا كامل، لكن الفكرة هي إنك لما تقبل كلمة الله، لما تقبل يسوع باتضاع، كلمته هانتغرس جواك وهي اللي بتحركك عشان تعمل حاجة. وتقدر تعرف إن كانت الكلمة حية في الداخل ولا لأ من اللي بيحصل في الخارج، على السطح. ولو مافيش أي حاجة بتحصل على الأمور الخارجية، يبقى فيه سؤال: "هو فيه حاجة حقيقة جواك؟" لأن الكلمة ليها قوة.

وهو ده وعد الرب في إرمياء وحزقيال. هاحط كلمتي فيكو، وهي اللي هاتغير كل حاجة في حياتكو. لما تقبل الكلمة، طبقها. هي دي الفكرة. الكلام ده شبه اللي قاله يسوع في متى ٧، في الموعظة على الجبل بشكل مخيف. عندنا إشارات كتير للموعظة على الجبل. لما يسوع قال، "لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلْ، مِينَ؟" "الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ." عشان كده ختم الموعظة على الجبل لما قال، "فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا أَشْبَهُهُ

بِرَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. " هنا اللي سمع طبق. لكن، "وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا،" هو هنا مش بيكلم الوثنيين، اللي مش عايزين حتى يسمعوا الكلمة. هو هنا بيكلم المتدينين اللي بيسمعوا الكلمة لكن مش عايزين ينفذوها. "يُسَبِّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!".

خلوا بالكوا يا أخوة ويا أخوات. لو حياتك مبنية على إنك بتسمع كلام يسوع وبس، يبقى حياتك هاتنتهي بالهلاك. لو باني حياتك على إنك بتيجي كل يوم حد تسمع كلمة يسوع، وكده خلاص، دي النهاية، يبقى حياتك هاتنتهي في الآخر بالهلاك. يسوع بيقول إن مفيش طريق ثاني، عدد ٢٥، "وَلَكِنْ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ." هو هنا مش بيتكلم عن ناموس موسى اللي في العهد القديم. ده الناموس اللي تم في المسيح، كلام المسيح وحق المسيح اللي بيحررنا. أول ما تبدأ تتكلم عن الطاعة في الكنايس اليومين دول، الطاعة للوصايا، تلاقي الناس رفعت إيديها وحد قالك، "انت ناموسي"، ويجري منك. يسوع بيقول لنا، "لأ." ماتهرش من الناموس. اهرب للناموس اللي بيدي حرية. وده المكتوب في مزمو ١١٩، "فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي لِأَنَّكَ تُرَحِّبُ قَلْبِي." الجمال هنا هو إننا بالكلام ده بنحامي نفسنا من الفكر الناموسي، لأننا عارفين إننا مانقدرش نعمل مجهودات ذاتية عشان نتم الناموس. الكلمة المغروسة فينا، الروح القدس اللي فينا، بنعمة الله فينا، بيخلينا نعرف نتبع الناموس. الروح القدس مش بيدفعنا نجري من المسيح. لكنه بيحركنا ناحية وصايا المسيح بشكل بيقول عنه يعقوب إن "مَنْ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَتَبَّتْ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ."

"بس اللي بتقوله عامل وكأنك بتقول إن بركة الله مشروطة بالطاعة. انت بتقول فعلاً إن بركة الله في حياتي مشروطة بطاعتي؟" أنا ماقلتش كده. يعقوب هو اللي قال. الكتاب المقدس هو اللي قال. يسوع قال كده. احنا بنرسم صورة ليسوع مش بنخليه فيها الملك المهيم على كل شيء اللي يستحق العبادة والطاعة وبيطالب بيها، وكأن الطاعة شيء اختياري لأن يسوع بيحبنا زي ما احنا. أنا مش باقصد أقلل من الجزء الصغير من الحقيقة الموجود في الكلام ده، لكن حبه لينا من غير استحقاق، ومفيش حاجة نقدر نعملها عشان نستحق الحب ده. احنا مش عايشين عشان نكسب الحق في محبة الله، لكن الحقيقة إن يسوع قال في يوحنا ١٥، "أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ." "إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ."

مكتوب في يوحنا ١٥، "إِنْ حَفَظْتُمْ وَصَايَايَ تَتَّبِعُونَنِي فِي مَحَبَّتِي." ومكتوب في يوحنا الأولى ٢، "مَنْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ." الكلام ده كلام قوي. يعني إيه؟ نفهم الكلام ده ازاى؟ ازاى نتجنب الفكر

الناموسي اللي بيخلينا نفتكر إننا هانكسب الحق في رضا الرب، هانكسب طريقنا لله؟ هو ده الجمال. خلوا بالكو. لما شفنا عدد ٢١ اللي قال، "اقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم"، فهمتوا المقصود؟ اسمعوا الآية تاني. "لذلك اطرخوا كل نجاسة وكثرة شر، فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم". الخلاص بييجي في يعقوب ١: ٢١ بالقبول. بالقبول.

هي دي الفكرة. الرب، بنعمته، بيحط كلمته في قلوبنا، روحه في قلوبنا، وكل اللي شفناه. هو اللي بيحركنا عشان نطيع، إذا الخلاص فيه طاعة، لكنها طاعة متأسسة على نعمة وعمل الله وكلمته في قلوبنا. مابقتش الفكرة هي نعمل إيه عشان نكون مقبولين عند الله. الحقيقة هو اللي بيعمل كل العمل، لكنه بيظهر بالطريقة اللي بنشوفها هنا. وهنا بنختبر بركة الرب، لما نقبل الكلمة باتضاع، ونغرسها جوانا عشان نفتكرها على طول، لما نغمر نفسنا بيها ونطيعها من كل قلوبنا.

ده المكتوب في مزمو ١. هي دي بركة الرب لشعبه السالكين بالنعمة في كلمته عشان مجده. يا رب ده يكون حاصل بيننا. طيع الكلمة من كل قلبك. من أكثر العبارات اللي بتقلقني كراعي وباسمع مسيحيين بيقلوها هي: "أهم حاجة هي إن عندي استعداد أطيع الكلمة." ومرة تاني باقول فيه جزء من الحقيقة في الكلام ده لأن الرب لا يحتقر القلب المستعد. الفكرة هي إن الرب صحيح طالب القلب اللي عنده استعداد، اللي سلم له حياته، مفيش شك، القلب اللي بيكرمه بنفس الطريقة اللي بيعملها القلب اللي بيسمع. لكن الله مش عايز أبداً نقف عند نقطة الاستعداد للطاعة. الرب بيدعونا، وبيأمرنا إننا نطيعه. الرب مش بيقول، "خليك مستعد تساعد الفقرا." لكن بيقول، "ساعد الفقرا." الرب مش بيقول، "خليك مستعد تشارك برسالة الإنجيل." لكن بيقول، "شارك برسالة الإنجيل." الرب مش بيقول، "خليك مستعد تبعد عن النجاسة وتتبع القداسة." لكن بيقول، "كونوا قديسين." عشان كده لازم ناخذ بالناس. لازم ناخذ بالناس ومانستخباش ورا فكرة الاستعداد للطاعة. لما الرب يقول، "اعمل، تعمل. مش بس تسمع، لكن اعمل اللي بيقوله." أنا حطيت كلمتي فيك. أنا غرستها فيك. أنا حطيت روحي جواك عشان يحركك فتحققها. أنا دعيتك للطاعة، أنا أمرتك بالطاعة، يبقى تطيع." هي دي الحياة المسيحية.

كنت باصلي، وحاسس بتثقل خاص، لأنني حاسس إن فيه أخوة هنا عندنا في الكنيسة، عندهم مناطق في حياتهم الرب كلمك عنها من يوم أو اتنين أو ٣ أو أسابيع أو شهور. أنا ماعرفش إيه اللي الرب كلمك عليه. يمكن تكون منطقة فيها عصيان انت مستمر فيه. فبنعمة الرب، أصلي إن الرب يصحيك بروحه القدس النهاردة، يفتح عينيك فتقول، "لازم أطيع الرب، الرب إيداني نعمة عشان أطيعه، الرب إيداني كل شيء أنا محتاجه عشان أطيعه."

ارجع عن الكلام ده. يمكن يكون كلمك عن طاعة متأجلة. يمكن تكون حاجة، أو علاقة في الشغل أو البيت أو قرار لازم تاخده. ممكن يكون الموضوع كبير أو صغير. أنا مش باقول لك تخرج النهاردة وماتطلبش مشورة أمينة أو تبعد عنها، أو أي حاجة زي كده، لكن أنا باشجعك إنه لو الرب كان بيكلمك إنك تخلي النهاردة يوم فارق في حياتك وتقول، "حاضر، أنا هانفذ الكلام"، أنا باشجعك كراعي إنك تعمل كده. انت عارف الرب قال لك إيه في كلمته. ممكن الواحد يفضل يماطل ويأجل. "أنا مش متأكد قوي. الناس هابقولوا إيه؟ هو ده حقيقي كويس؟" ودي أسئلة كويسة، لكن لو ماخذناش بالنا، هاتعطلنا عن طاعة الله.

من أكثر الكتب اللي أثرت فيّ بالنسبة للكنائس اللي في البيوت في الصين، كتاب اسمه العودة لأورشليم، كتبه ٣ قس صينيين. في الآخر اتكلموا عن فرق هم قالوه بين المؤمنين والتلاميذ. الناس اللي بيكتفوا إنهم يقولوا إنهم بيتبعوا المسيح والناس اللي فعلاً بيتبعوه. ودي حاجة شبه اللي بيسمعوا واللي بيعملوا. اسمعوا قالوا إيه، "إنّ التلاميذ الحقيقيين لا يفهمهم الكثير من الناس. فالناس يرون أنهم مجموعة من المتعصبين غير المتزنين. وغالبًا ما تجد نفس الحكومات التي لا تمنع بوجود من هم مجرد مؤمنين، لا يردعها أي شيء حتى تقضي على أي تلاميذ داخل حدودها." فهمتوها؟ بيقولوا إن الحكومة في الصين مش بيهما قوي المؤمنين اللي بيسمعوا الكلمة وبس. لكن بالنسبة للناس اللي بينفذوا الكلمة، دول هم الناس اللي لازم يحطوهم في السجون.

المؤمنين المستمعين، بيحاولوا يتبعوا الله، لكن صلاتهم والتزامهم متغلغلين بالخداع. لو في مرة سمعوا دعوة الملك إنهم يروحوا مكان معين ويعملوا حاجة عشان الملكوت، بيحسوا إنهم محتاجين تشجيعات إضافية قبل ما يقدروا يخرجوا في أمان. "هاسأل مراتي الأولى، هاسأل القسيس بتاعي، مديري وحماتي، واشوفهم موافقين ولا لأ." المؤمن بيدور دايمًا على ضمان إن مفيش حاجة وحشة هاتحصل لو خرج من أجل المسيح. لما يقتنع إن التكلفة واضحة ومفيش حاجة هاتأذيه، بيبقى مستعد ياخذ الخطوة الأولى.

مش ساعات بنعمل كده، ونبقى قلفانين لحسن ناخذ قرار غلط؟ لكن بصوا الجمال: عايز أشجعكو يا مؤمنين، يا أخوة ويا أخوات، المسيح فيكو. كلمته مغروسة فيكو. لما تثبتوا فيه، روحه القدس هايحرككو. خليكو ثابتين فيه وواثقين في صلاحه. تقوا في نعمته، وإرشاده، كلمته جواكو عشان تقودكو للخير. هو عايز الطاعة أكثر ما انتو عايزين. وهو هابقودكو. "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْنَمِدْ. فِي كُلِّ طَرَفِكَ اعْرِفْهُ وَهُوَ يُفَوِّمُ سُبُلَكَ."

هو ده جمال الكلمة المغروسة فيك، والروح المغروس جواك. اتشجع. خلي الكلام ده يشجعك. وهنا بيقولوا إن التلاميذ ليهم اتجاهات مختلفة. في الصين فيه تلاميذ كثير بيتوسلوا للرب يديهم من قوته اللي زي الديناميت. بيصلوا ويقولوا، "يا رب، لو اديتني من قوتك اللي زي الديناميت، هاخدها واروح أكثر حثة ضلمة أعرفها وأحطها هناك واصلي إنك تبعث نارك من السما وتفجرها." والرب بيعمل كده. عشان كده انتشر الإنجيل بسرعة في الصين. الإنجيل انتشر بسرعة مذهلة مش عشان مجموعة من الناس بتسمع الكلمة. لكنه انتشر بسرعة مذهلة بسبب مجموعة من الناس بيسمعوا الكلمة ويطيعوها. لازم نكون حريصين ككنيسة، خصوصًا بالحجم ده، لحسن نكون متعطلين. احنا بنحب تكون كل حاجة جاهزة. لو مأخذناش بالنا، هانفضل عايشين في الحسابات وندور على لجنة تقرر لنا هل نثق في الرب في الموضوع ده ولا لأ. لكن الحق هو إنه لما الرب يقول حاجة، الشعب يسمع الكلام وينفذه وبس. نقطة والجملة خلصت على كده خلاص.

إيه هي المنطقة أو المناطق اللي في حياتك اللي الرب قال لك عنها، "اعمل كذا،" وانت ماعملتش؟ يمكن الرب جابك المكان هنا لأول مرة عشان تفهم إنك بتخدع نفسك روحياً. ويمكن جيت عندنا هنا مرة أو مرتين قبل كده، أو ممكن تكون متربي في الكنايس طول عمرك، لكن حياتك المسيحية ماتعديتش مرحلة الاستماع. وأكد بتعمل بعض الأمور، بتعمل الحاجات اللي ماشية مع أسلوب حياتك، والحاجات اللي انت شايفها كويسة، لكن لما كلمة الله تواجهك بحاجة، لما تتحدك، لما تبكتك، بتسيبها. لو كان ده صح، يبقى لازم تفحص قلبك من جوة وتسال: هل الكلمة مغروسة جواك فعلاً.

كان رجال الدين أيام يعقوب وأيام المسيح عندهم نهم في معرفتهم بكلمة الله، لكنها ماكانتش مغروسة في قلوبهم. عشان كده أهم سؤال أسألهم هو: هل الكلمة مغروسة جواك؟ هل الكلمة ولدتك من الداخل؟ هل عينك اتفتحت، وقلبك اتفتح على حقيقة إن الله القدوس بيشف خطيتك بعين الغضب اللي تستاهله عن حق. وإن الله بنعمته، أرسل ابنه يسوع المسيح، الله الظاهر في الجسد، عشان يموت على صليب عشان خطيتك، بذلك، وقام من الموت منتصر على خطيتك، وصعد للسما، وفتح عينيك بروحه القدوس على الحقيقة دي، بس مش عشان تقول، "أنا أوّمن،" لكن حياتك مش بتتغير. مش هو ده اللي بيقله الإنجيل. الإنجيل بيتطلب منك تسليم كامل لقلبك وحياتك لسيادة الرب وتقول له، "أنا باقدم لك كل حاجة فيّ."

الكلام ده حصل في حياتك؟ ولو ماحصلش، أشجعك، سواء كنت صغير أو كبير، مهما قضيت وقت كبير في الكنيسة، ماتخدعش ثاني. خلي كلمته تتغرس في قلبك وتغيرك من جوة. الكلام ده ليه نتائج أبدية. ولما تبقى الكلمة جواك، تقول، "حياتي المسيحية مش هانقف عند الاستماع بس. لكن هاطيع كل كلمة باسمها."

عايزك تبدي تصلي. أدعوك تصلي ونقول، "يا رب، إيه هي المنطقة أو المناطق اللي في حياتي اللي بتقول لي إني لازم أقدم لك فيها طاعة؟ إيه اللي كان مفروض أعمله وما عملتوش؟

ممكن يكون موضوع صغير أو كبير. أشجعك تكتبه في ورقة. وبعدين تبدأ تكتب خطوات هاتأخذها عشان تطيع الرب بيها. لكن خليك فاهم إن الموضوع مش فكرة أعمال، "هابقى أحسن المرة الجاية." الموضوع هو إنك بتطلب من الله، بكلمته، وبروحه، إنه يخلي الطاعة حقيقة في حياتك. انت محتاج نعمة المسيح. فباشجعك تكتب، وتصلي، "ازاي اعيش حياة الطاعة من النهاردة؟ إيه اللي المفروض أعمله؟ وهاعمله." أشجعك تكتب الكلام ده، ويبقى شيء تفنكره دايمًا وانت بتقضي وقت مع الكلمة المقدسة الأسبوع ده، في الوقت اللي بينك وبين الرب.